

أثر تعدد التخصصات وتكاملها في تعليمية اللغة العربية ونجاعتها

أ.د. ميمون مجاهد

جامعة الملك عبد العزيز جدة - السعودية

توطئة :

لقد أصبحت اللغة عاملا فاصلا في حياة الأفراد والمجتمعات، وليس ذلك على مستوى التواصل فحسب، بل في سياق بناء الاستراتيجيات المختلفة سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية، حيث صارت اللغة أكثر من أي وقت مضى دليلا على النفوذ في كافة المستويات. وعليه أصبح ضروريا، التفتح على جميع اللغات، تعليمها وتعلمها، وبطرق أكثر نجاعة، من هنا أصبحت تعليمية اللغات تضطلع بمهام كثيرة لعل أهمها، البحث في الطرق والمناهج الأنسب لجعل العملية التعليمية أكثر نجاعة وفعالية، وذلك انطلاقا من الفهم الجيد والصحيح لآليات التحصيل والاكساب الصحيحين للغات عند المتعلمين من جهة وتمكين المعلمين من الوسائل المنهجية والإجرائية التي تسمح لهم بتكليف تعليمهم مع ما يتناسب وطاقت استيعاب المتعلمين، وتمكنهم من تقييم نتائج كل ذلك تقييما دقيقا صحيحا. لذلك يتفق جل الباحثين أن موضوع تعليمية اللغات الجوهري والأساسي هو الوضعيات التعليمية والتي ترتبط أساسا بدراسة آليات تعليم اللغات واكتسابها والبحث في الوسائل الأنجع التي تمكن من ذلك.

شأنها شأن جميع تعليمات اللغات اكتسبت تعليمية اللغة العربية مشروعيتها العلمية انطلاقا من تحديدها لموضوعها الذي له الصلة الوطيدة بتعليم اللغة العربية للناطقين بها وغير الناطقين بها وجهازها المفاهيمي المستمد من تعليمات اللغات بصورة عامة من جهة والمأخوذ من سمتها

وخصوصياتها من جهة أخرى . من هذا المنطلق حاول المختصون ولا زالوا يحاولون البحث عن الآليات التي تسمح بتعليمها وتعلمها وفق المناهج الناجعة والفعالة التي تنسجم مع طبيعة اللغة العربية وخصوصياتها المتميزة.

1 _ تعليمية اللغة العربية نشاط متعدد متداخل :

إن تعليمية اللغة العربية كغيرها من تعليمات اللغات الأخرى تجسيد واضح لتداخل الأنشطة وتكاملها، إذ تجاذبها معالم وآليات أنشطة وتخصصات متعددة، تتداخل فيما بينها، وتتكامل، وتمثل أساسا في " اللسانيات البنيوية " و" اللسانيات التطبيقية"، و" اللسانيات النفسية و سيكولوجيا التعلم " و" اللسانيات الاجتماعية " و" البحوث التربوية والبيداغوجية"، ولهذا التخصصات جميعها دور أساسي في تقريب فهم طبيعة الظاهرة اللغوية في جوانبها البنيوية والاجتماعية والنفسية ومن ثمة اعتماد مناهج أنجع وأكثر فائدة في العملية التعليمية.

انطلاقا من هذا التوجه يمكن لنا القول : إن منهجية البحث العلمي في هذا الحقل الخصب من حقول المعرفة اللسانية، تقتضي بالضرورة الإلزامية استثمار التجربة اللسانية العالمية لتنمية الحصيلة المنهجية والعلمية لتعليمية اللغات بوصفها ممارسة بيداغوجية، غايتها تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية، وما كان ذلك إلا لأن النظرية اللسانية من اهتماماتها الجوهرية ضبط العملية التلغيفية وحصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها لدى المتكلم"¹

إن الاهتمام بهذه الأنشطة والتخصصات شكل تحولا كبيرا في حقل الدراسات اللغوية من جهة، وثورة أكبر في مجال البحث في التربية والتعليم من جهة أخرى، حيث أمد الاهتمام بهذا المجال من الدرس الباحثين بآليات جديدة في التعامل مع اللغة، انطلاقا من خصوصياتها الفردية والاجتماعية. كما أسهم في الإجابة على أسئلة كثيرة طالما أرقّت المهتمين بالمجال اللغوي والمجال التعليمي، خاصة تلك المتعلقة باكتساب اللغة وتعلمها من طرف الأفراد، وتأثير البيئة وطبيعة المجتمع في هذه العملية، ثم إن الأمر الأكيد هو إن طبيعة العمل التطبيقي الذي تتسم به هذه التخصصات كانت له الآثار الإيجابية، كونه أدى إلى مناقشة مستفيضة لبعض القضايا

النظرية، خاصة تلك المتعلقة باللغة في حد ذاتها، من حيث كونها مؤسسة اجتماعية مجسدة فردياً، وساعد في ترقية وتطوير العملية التعليمية التي استندت على هذا العمل، فاستطاعت بذلك أن تصل إلى نتائج باهرة في هذا المجال..

بناءً على ما سبق نقول إن الخوض في مجال تعليمية اللغة العربية يفرض على الباحث الانطلاق والالتكاء على هذه التخصصات سلفاً؛ لأنه بها تتضح معالمها أكثر، وتبلور نتائجها بطرق أحسن. وعليها أن تنهل منها مجتمعة آليات بحثها لأنها تتداخل معها وتتكامل ولعل أهمها:

1- اللسانيات الوصفية:

المعروف أن الدرس اللساني باختلاف توجهاته عرف نقلة نوعية، كانت انطلاقها لسانيات دو سوسير البنيوية التي أسست لتحول معرفي ومنهجي نوعي في الدرس اللغوي، هذا التحول الذي سيستمر بعد ذلك بالبحث في جوانب مهمة أغفلتها اللسانيات البنيوية، وذلك بالأخذ بعين الاعتبار جوانب مهمة ترتبط بالفرد من جهة والمجتمع من جهة أخرى كونهما الأساس في العملية اللغوية.

لقد أحدث ظهور اللسانيات البنيوية في مطلع القرن الماضي ثورة على مستوى مناهج البحث اللغوي²، كانت نتيجتها تحولا جوهريا على مستوى التفكير والمفاهيم، انعكس إيجابا على مختلف العلوم والمعارف ذات الصلة باللغة والبحث فيها. وقد أسهمت هذه النقلة النوعية في إرساء معالم تصور جديد للتعامل مع اللغة في علاقتها مع مختلف المجالات، خاصة تعليمها وتعلمها.

وبفضل هذا التحول شرع الباحثون في التخلص شيئا فشيئا من المعايير الفجة التي طالما قيدت البحث اللغوي وأثرت سلبا على عمليات تعليم وتعلم اللغات، وأفصح المجال انطلاقا من ذلك إلى الاهتمام بالجانب الوصفي للغة وإطارها السانكروني، وازداد الاهتمام بالمنطوق، والاهتمام بخلق تجانس بينه وبين المكتوب، وأسس ذلك لظهور معارف تنكئ على اللسانيات وتتفاعل معها، غايتها البحث في الوسائل الأنجع التي تمكن من الاستفادة من اللغة في كافة المستويات، وممكن

تقاطع اللسانيات مع معارف أخرى من ظهور أنشطة جديدة تمكنت من فرض استقلالها المعرفي رغم ميلادها من رحم اللسانيات. مثل علم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي وغيرها.

إن اللسانيات البنيوية رغم تمكنها من بلورة رؤية جديدة على مستوى المنهج والنظرية، إلا أنها أغرقت في تقديم قوالب منغلقة على نفسها، صعب استصاغتها بداية³، كونها لم تستثمر خارجا، ولم يتسن لها الانبعث؛ لأنها لم تفتح على الخارج. ورغم أهمية ما قدمته من مفاهيم، إلا أنها بقيت محدودة في تأثيرها. لكن اهتمام مجموعة من المختصين بالبحث في آليات الانتفاع بها مكنها من أن تستثمر بالشكل الأنجع والمفيد، وتشكل انطلاقا من ذلك حقلا معرفيا جديدا سيتجسد فيما سيعرف لاحقا باللسانيات التطبيقية التي هي من ههنا " علم حديث نسبيا⁴ يعتمد معطيات البحث اللساني لحل بعض مشاكل الحياة اليومية والمهنية، وبعض المسائل التي تطرحها فروع معرفية أخرى، وبذلك فإنه يمثل القسم النفعي والعملي من اللسانيات، وبناء عليه توجد اللسانيات التطبيقية ضمن نفس العلاقة التبعية إزاء اللسانيات الخالصة كما هو شأن تقنيات المهندس أو الطبيب بالنسبة إلى معطيات العلوم الأساسية التي تسند نشاطهما⁵

2 _ اللسانيات التطبيقية :

إن اللسانيات التطبيقية تمثل إحدى أهم الأنشطة التي تتداخل معها تعليمية اللغات، كونها تمثل الإطار الأوسع الذي تعالج فيه القضايا اللغوية في علاقتها مع مختلف مناحي الحياة، إن على مستوى الاتصال، أو على مستوى التخطيط أو المناحي الاجتماعية أو الاقتصادية وحتى السياسية

إن الاهتمام بالجانب النفعي للغة ومحاولة استثمار الآليات التي جاءت بها اللسانيات البنيوية لم تجعل من اللسانيات التطبيقية نشاطا تابعا لها، رغم كونه يدور في فلكها؛ بل حاولت منذ البداية أن تحدد لنفسها معالم تكفل لها استقلاليتها، وبدأت مجالا معرفيا متعدد الأنشطة يستمد معارفه من أنشطة أخرى كذلك.

والملاحظ أن اللسانيات التطبيقية رسمت لنفسها خطأ معرفيا أساسيا قاعدته المشكلة، فأضحت انطلاقا من ذلك علما تقوده المشكلة أكثر من كونه تقوده النظرية، يحاول قدر الإمكان

الإجابة على أسئلة جوهرية ترتبط باللغة واستعمالاتها، تعليمها وتعلمها في سياقات وظروف مختلفة، انطلاقاً من آليات نظرية يستمدّها من اللسانيات ومعارف أخرى، ترتبط بمجالات أخرى تستعمل فيها اللغة. وأصبحت من هاهنا تتميز بخاصية التحول المستمر كونها تبحث عن التكيف المستمر مع المستجدات التي تؤثر في استعمالات اللغة والفعل التعليمي.

إن الميادين التي يشتغل بها اللساني التطبيقي كثيرة، وكلها تستند على فعل اللغة وممارستها، وإن كان ذلك لغايات مختلفة. وهي تعتمد في ذلك على اللسانيات من جهة، وعلى معارف أخرى من جهة أخرى. "فهو إذن علم متعدد المصادر والروافد، يستمد منها مادته لحل المشكلة التي يضطلع بها..."⁶، وتجدر الإشارة هاهنا إلى أن اللغة تمثل القاسم المشترك بين جميع هذه الميادين، والتي من أهمها:

- البحث في رسم السياسات اللسانية وآليات التخطيط اللساني، وفي هذا تلتقي مع اللسانيات الاجتماعية الذي يعتبر من أهم المجالات عندها. إضافة إلى مجالات أخرى رصدتها بعض الباحثين⁷، ومنها :

- علاج عيوب النطق - الإعلام وهندسة الاتصال - الإعلانات التجارية⁸ : - الترجمة الآلية - كتابة المعاجم : - جغرافية الألسن : - برامج الحاسوب الإلكتروني ودراسة لغاته : - محاربة الأمية

لكن يبقى تعليم اللغات الميدان الذي نال وما زال ينال حصة الأسد من إسهامات ودراسات وبحوث اللسانيين التطبيقيين، حتى إن مفاهيم اللسانيات التطبيقية وتعريفها ارتبطت دوماً بالفعل التعليمي، "إذن فيدان علم اللغة التطبيقي الأساسي هو تعليم اللغات، وهو ميدان فسيح أنجزت فيه بحوث متعددة تتميز عن ما أنجز من بحوث في مجال علم اللغة العام بطابعها الوظيفي والتطبيقي"⁹.

رغم أن تعليم اللغات شكل ميداناً أساسياً من ميادين اللسانيات التطبيقية - كما أسلفنا - إلا أن اعتماد "تعليمية اللغات" من قبل بعض الدارسين سيحدث نوعاً من التضارب بين المصطلحين، ويحدث ذلك نوعاً من الالتباس عند الكثير من الباحثين، فيما يتعلق بمجال اهتمام كل واحد

منهما، ويصبح من الصعب التفريق بينهما أو على الأقل وضع حدود معرفية فاصلة بينهما، تحدد مجال اهتمام كل واحد منهما خاصة فيما يتعلق بالاهتمام بالفعل التعليمي.

نتيجة لذلك نجد الكثير من المختصين¹⁰ في المجال سيذهبون إلى ضرورة الفصل في المسألة واعتماد مصطلح التعليمية "وهنا يتساءل أحد الدارسين قائلاً لماذا لا نتحدث أيضاً عن تعليمية اللغات بدلاً من اللسانيات التطبيقية، فهذا العمل سيزيل كثيراً من الغموض واللبس ويعطي لتعليمية اللغات المكانة التي تستحقها"¹¹.

والواقع أن ذلك سيكون إيذاناً لتأسيس مجال معرفي جديد موضوعه تعليم اللغات، وسيشرع بدءاً من ذلك في وضع جهاز مفاهيمي يتلاءم والحاجيات التي يبحث فيها والآليات التي يستعملها. ومن هنا ستكتسب ديداكتيكا اللغات أو ما سيعرف بتعليمية اللغات مشروعيتها العلمية التي ستمكنها من التوقع في دائرة ما يعرف بعلوم اللغة، وسيسمح لها اعتمادها على مجالات معرفية أخرى بذلك.

3- اللسانيات النفسية :

تعتبر اللسانيات النفسية من التخصصات المهمة والحساسة التي قدمت لتعليمية اللغات خدمات جبارة وذلك انطلاقاً من تقديمها أجوبة لأسئلة ذات علاقة بالشق النفسي طالما أرقت المهتمين بالفعل التعليمي في مجال اللغات ويعرفها بعض المختصين "بأنها الدراسة التجريبية للعملية النفسية التي من خلالها يكتسب الفرد نظام لغة ما ويستعمله".¹² وهذا التعريف على بساطته ظاهرياً إلا أنه يحمل في طياته مجموعة من الملاحظات، لأنه من الواجب تقديم تعريف موضوعي للسان من جهة، وتحديد ما نقصده بالعملية النفسية من جهة أخرى، وتحديد الآليات التي يجب اعتمادها لدراستهما. والواقع أن تقديم الإجابة لهذه الملاحظات لم يكن ليحصل إلا بفضل تطور علمي ملحوظ أسهم فيه بشكل مباشر ظهور اللسانيات من جانب وعلم النفس من جانب آخر باعتبارهما علمين مستقلين قائمين بذاتهما.

والواقع أن هذا التوجه العلمي الجديد سيكون سببه التقاء ثلاثة أنشطة، أولها علم النفس، ثانيها اللسانيات وأخيرا نظرية التواصل. لذلك ينظر إلى اللسانيات النفسية باعتبارها " العلم الذي يدرس الوظائف السيكلوجية للغة، وآثار اللغة على علاقات الفرد والجماعة ووظائفها الأولية وتطوير الاتصال والتواصل بين الناس وتحسينه ليتمكننا من استخدام المفاهيم كأدوات للتفكير وأن يدرس اللغة كوسيط للتعبير عن المشاعر والانفعالات".¹³

وهو حقل معرفي يتسع إلى مجالات كثيرة، لكننا سنحاول أن نركز على بعض المجالات الشديدة الصلة بميدان التعلم والتعليم — ولو أن جل المجالات¹⁴ تتصل بهذا الميدان اتصالا وثيقا - والتي من أهمها :

١ — اكتساب اللغة: الأمر الذي تجدر الإشارة إليه هو أن علماء النفس كان لهم السبق في إثارة هذه القضية، ولم يشر إليها من قبل اللغويين إلا بشكل عرضي ظرفي مقتضب، هذا مع بعض الاستثناءات النادرة من أمثال جيسبرسن Jespersen وجاكوبسون Jakobson وجريجوار Gregoire التي شكلت بحوثهم إسهامات مهمة جادة حينها. لكنه ومع ظهور اللسانيات النفسية وتضافر جهود علماء النفس واللسانيين معا ظهرت دراسات قيمة ركزت على اكتساب اللغة، وهذا المجال يعني بآليات اكتساب الطفل للغة خلال سنوات عمره الأولى من مرحلة الصياح إلى إلى النطق بالكلام، ومراحل النمو اللغوي، والتسلسل الزمني لتطور اللغة ونظام تتبعها، والعوامل الفردية والبيئية المؤثرة في النمو اللغوي، والنظريات المفسرة لاكتساب اللغة¹⁵. والملاحظ إن هذه الدراسات تباينت بعض المرات في نتائجها بالنظر إلى اختلاف الخلفيات المعرفية التي سايرت ظهور اللسانيات النفسية نفسها .

ويركز هذا المجال على محاولة إبراز آليات اكتساب الطفل للغة، ومراحل هذا الاكتساب. سواء أعلق الأمر بمرحلة ما قبل الكلام، أو مرحلة الكلام، والاهتمام بنمو اللغة عند الأطفال قبل التمدرس وفي أثنائه. ومحاولة الإحاطة بجميع العوامل المؤثرة في هذا الاكتساب، عضوية كانت أو بيئية، اقتصادية أو اجتماعية. والواقع أن هذا المجال يكتسي أهمية بالغة في الدراسات اللسانية

النفسية بالنظر إلا أنه تجسيد أولي لاجتماعية الفرد، وتطور عقله الذي يسمح له الاندماج والتأقلم السريع مع مجتمعه "إن اكتساب اللغة علامة على أن الطفل أخذ يتبوأ مكانه في المجتمع، كما أنه دليل واضح على أن بنية الطفل العقلية أخذت تتطور من التمرکز حول الذات إلى الموضوعية ومن الإدراك السطحي النقطي إلى إدراك العلاقة القائمة بين الأشياء"¹⁶.

ب - نظريات التعلم : إن هذا المجال من المجالات الحساسة والمهمة بالنظر إلى أن البحث فيه كان وما يزال ينال الأهمية البالغة عند الباحثين في الميدان التربوي والتعليمي، كما يشكل جانبا أساسيا من جوانب علم النفس اللغوي خاصة في شقه التعليمي المتعلق بتعليم اللغات خصوصا. إنه ولما كانت ظاهرة التعلم من أهم ظواهر حياتنا، كان طبيعيا أن تنال الاهتمام الكبير من قبل العلماء، لذلك سيعمد بعض هؤلاء بالبحث في هذه الظاهرة محاولين تنظيم ما يتوصلون إليه من آراء حول حقائق التعلم وتبسيط هذه الحقائق وشرحها والتنبؤ بها .

إن الاهتمام بنظرية التعلم قد واكب التطورات والتحولات المعرفية المختلفة أيضا، وفي كل مرحلة كانت نظرية التعلم تحاول أن تقدم للممارسين الأجوبة الكافية عن أسئلة كان يصعب الإجابة عنها، حين محاولة تطبيق فعل التعلم والتعليم على أرض الواقع، ومن هنا صار من غير المعقول أن يستغني المعلم والباحث عنها. لذلك فإن أهميتها تكمن خاصة في أنها " تزود المعلم والباحث بنظام مفاهيمي متكامل يضع المفاهيم المنفصلة في علاقة تسهم في تحسين الفهم المتكامل الذي يسهل الممارسة والتطبيق . ولنظرية التعلم ومبادئها خاصية قابليتها للقياس والتقدير"¹⁷

من هاهنا يمكن القول إن نظريات التعلم أسهمت دائما مساهمة فعالة في التفكير الجدي في العملية التعليمية والبحث عن النتائج الفعالة، كما أنه يجب الاعتراف بأنه يعود لها الفضل الكبير في التقدم المستمر الذي تعرفه البحوث التعليمية والذي ينعكس باستمرار على العملية التعليمية.

ج - اختلال السلوك اللغوي أو ما يعرف بعيوب النطق والكلام " وقد أدى البحث في هذا الاتجاه، إلى إثارة إشكاليات العلاقات الموجودة أو المنعدمة بين أمراض اللغة وعلم أمراض الفكر .وهي أبحاث حققت مجموعة من النتائج، يمكن أن تفيد الباحث في ديداكتولوجيا اللغات

والثقافات . وخصوصا فيما يتعلق بموضوع تشخيص آفات وعوائق النمو اللغوي عند المتعلمين".¹⁸ ومهمة هذا المجال تشخيص مشكلات النطق والكلام وصعوبتهما، تأخرهما وأسباب ذلك ومحاولة معالجة كل منها انطلاقا من دراسة مستفيضة لشخصية الفرد الذي يعاني خلافا في الجوانب السالفة الذكر. والعمل على تحقيق نمو لغوي سليم يضمن للفرد التأقلم السريع مع مجتمعه، حتى يستطيع أن يعيش حياة عادية، ويؤدي واجبه كشخص سوي.

4 - سيكولوجيا التعلم :

تشكل مجالا أساسيا، ورافدا هاما من روافد التعليمية عامة وروافد تعليمية اللغات خاصة، لما تقدمه من نتائج بحثية هامة أثبتت فعاليتها في الفعل التعليمي ومعرفة آلياته والواقع أنها تنكس في جوهرها على مجموعة من العلوم خاصة على اللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية إلى درجة عدم التمكن من وضع حدود فاصلة بينها.. وتشمل سيكولوجيا التعلم النظريات السيكلوجية التي تهدف إلى تفسير التعلم وآلياته. وبما أن العملية تقوم على التفاعل بين أطراف عديدة يعتبر التلميذ أو "المتعلم" عنصرها المركزي فإن مباحث سيكولوجيا التعلم تقدم للباحث الديدانكتيكي العديد من النظريات والمقاربات التي يمكن الاستفادة وتوظيفها لتنمية آليات الاكتساب والاستعمال اللغوي خاصة السيكلولسانيات والسوسiolسانيات".¹⁹

هي إذن بدورها نشاط متداخل الأنشطة، تتفاعل مجموعة من التخصصات فيما بينها، لتقدم تصورات تتعلق بالبحث في ميكانيزمات العملية التعليمية، ومحاولة فهم طبيعة آليات التعلم والاكتساب وتفسيرها ومن ثمة الاستفادة منها. خاصة تلك المتعلقة بقضايا التعدد اللغوي وإشكاليات اللغة الأم واللغة الثانية والأجنبية في شقها المتعلق بالتعلم والاكتساب . وبناء عليه، تم إنجاز دراسات توصلت إلى نتائج تربوية وسيكوتروبية وسوسيتروبية ذات أهمية خاصة - في الميادين السيكلولسانية والسوسiolسانية. حيث تصدت لبعض قضايا لغة المنشأ واللغات الأجنبية، وأسدت بذلك خدمات جلية للمدرسين، بتسليطها الأضواء على مراحل النمو النفسي والعقلي للتلميذ - وتقدم نمو استعداداته الاستيعابية وذلك بدراساتها لقضايا الإدراك والذاكرة، والقدرة

التجريدية والتعميمية والإبداعية لدى المتعلم، كما أفادت المدرس في معرفة أهمية الدوافع والخوافز، وتنمية المهارات والميول ودور التدعيم والأنشطة السيكونية في نمو المتعلم وتقدمه ²⁰

5 — اللسانيات الاجتماعية :

رغم أن المفاهيم التي جاءت بها اللسانيات البنيوية قد أحدثت تحولا لا يستهان به في الجانبين المنهجي والفكري، إلا أن هناك ثلة²¹ من العلماء رأوا أنها كانت قاصرة في توجهاتها النظرية والمنهجية²²، وبعض الآليات التي قدمتها في التحليل اللساني، على أساس أنها أغفلت الجانب المرتبط بالكلام الذي هو المجال الخصب لدراسة الاختلافات والتنوعات داخل المجتمعات اللسانية وفي ما بينها؛ كذلك رأوا هذه المجموعة أنه من غير المعقول إغفال البنية الاجتماعية أثناء الخوض في البنية اللسانية . كما لم تسلم بفكرة الارتكاز على الدراسة السانكرونية²³ حين تحليل اللسان، و"جعل كل ما هو دياكروني في اللسان مرتبط بالكلام وحده"²⁴.

نتيجة لهذه التحفظات سيبدأ في التبلور ما سيعرف لاحقا باللسانيات الاجتماعية أو السوسiolسانيات²⁵، والواقع أن هذا الطرح الاجتماعي للغة لن يجد طريقه إلا في نهاية القرن الماضي، نتيجة تلاحم اللسانيات مع الأنشطة الأخرى، ومن بينها علم الاجتماع، وكان نتيجة هذا التلاحم ظهور هذا النشاط الجديد الذي اصطلح عليه بعلم اللغة الاجتماعي أو السوسiolسانيات أو اللسانيات الاجتماعية، هذا العلم الذي لم تحصر حدوده ولا مجالات اهتماماته حتى الآن، الأمر الذي جعل تقديم مفاهيم وتعريفات واضحة له بالأمر المعقد نتيجة تجاذب وتباين آراء المهتمين به.

إن اللسانيات الاجتماعية يشكل ملتقى لتخصصات متعددة لعل أهمها اللسانيات والسوسiolوجيا أو علم الاجتماع اللذان يتفاعلا لمعالجة مجموعة من المسائل والقضايا التي تطرح على ثلاثة مستويات:

ا - العلاقات الموجودة بين اللغة والمجتمع الذي يتواصل بها.

ب - علاقات اللغات بالمجتمعات والثقافات بصفة عامة.

ج - تحديد العلاقات بين علم اللغة والثقافة وعلم الاجتماع والاثنولوجيا والانتروبولوجيا .²⁶

وعليه يمكن القول إن " السبب الفعلي لزيادة الاهتمام بعلم اللغة الاجتماعي يرجع إلى الاكتشافات الميدانية الإمبريقية التي تحققت من خلال الأبحاث والدراسات المنهجية التي تحققت حديثاً، لا إلى إنجازات التنظير التي تستند إلى المنهج النظري . وقد أجريت هذه البحوث في مجتمعات "غربية ونائية" مما أدى إلى اكتشافات وحقائق قد يجدها الكثير من القراء غريبة ومثيرة. لأنها تختلف اختلافاً كبيراً عن نظرائها من المجتمعات التي يعرفونها.²⁷

6 - البحوث التربوية أو البيداغوجية :

إن البحوث البيداغوجية التقليدية التي أخذت تعليم اللغة هدفاً لها كانت تركز على الجوانب المعيارية المحضة، كالاعتماد على علوم لغوية مثل النحو، وأخذها كنماذج تحتذى في تعليم اللغة، وقد أثبتت هذه الطرق محدوديتها، بالنظر إلا أنها لم تف بالمطلوب، إذ رغم أن المتعلم كان يحفظ القواعد والمعايير والمتون الكثيرة، إلا أنه لم يكن يتحكم في الجانب التواصلية للغة بالشكل الجيد والنفعي، كونه كان يتعامل مع القواعد المعيارية كأنها هي الغايات في حد ذاتها.

إن الجديد في التعليمية مقارنة مع المقاربات البيداغوجية القديمة، والذي سيشكل موضوعها الجديد في بحثها وتفكيرها، "هو مقاربتها النظرية والتطبيقية الجديدة للعملية التعليمية ولتختلف عناصرها، كونها تقترح نموذجاً جديداً للفعل البيداغوجي، وتقدم نظاماً متكاملًا لمجموعة من العوامل التي تساهم في هذا الفعل، والتي كان يتعامل معها سابقاً على أساس منفصل دون الربط بينها مثل العوامل السوسيو سيكولوجية والمنهجية والمعرفية"²⁸. إن هذا التعامل الجدي مع العملية التعليمية؛ نظرياً وتطبيقياً سيسمح باعتماد مفاهيم جديدة ووسائل إجرائية جديدة، كما سيسمح بوضع تصورات جديدة تنسجم مع المعطيات المتغيرة باستمرار في العملية التعليمية والتي تنطلق بدورها من توجهات جديدة للفعل التعليمي، والتي ستعكس بصورة أخرى بداية الانتقال من البيداغوجيا إلى التعليمية.

إن الانتقال من البيداغوجيا إلى التعليمية لا يرتبط بالمستوى المصطلحي فحسب، بل هو تجسيد لمشروع علمي مدروس الغاية منه التأقلم مع جميع الظروف التي تتم فيها العملية التعليمية، واستثمار جميع الوسائل والآليات التي من شأنها تطوير هذه العملية، وجعلها أكبر فاعلية، فهو إذن "هو انتقال نوعي من التأمل الفكري في الممارسة التعليمية إلى شكل من التحليل المعمق للوضعية الديدانكتكية ولمكوناتها الخاصة، وللشروط العامة والمحلية المرتبطة بها، وهذا المشروع الديدانكتيكي المحدد سلفا لا يمكنه أن يتحقق إلا في ظل توفير شروط ذاتية وموضوعية تستحضر تجليات المشروع التعليمي داخل سياقاته الفلسفية والسوسيوقافية والإيمان بالعلم كخاصية من خصائص التحويل البيداغوجي المنسجم والمتوافق مع التحويل الاجتماعي والاقتصادي القائم داخل المجتمع".²⁹

مع تطور بحوث التعليمية أصبح التعامل مع اللغة على أنها سلوك يتجسد في الكلام ويكتسب عن طريق الاستعمال المتواصل، وانطلاقا من ذلك تغير التعامل مع اللغة ولم تصبح المعايير والقواعد هي الأساس، بل أصبح الهدف هو التحكم في الآليات اللغوية، وقد تزامن هذا التحول مع الانتقال من الدراسات المعيارية للغة، إلى الدراسات الوصفية لها، وسيظهر جليا في بداية ذلك تأثير تعليمية اللغات باللسانيات البنيوية، وسيؤسس ذلك لتصور جديد للعملية التعليمية التعليمية برمتها، إذ ستعرف البحوث في هذا المجال تطورا كبيرا ونقلة نوعية، بالنظر إلى أن الدراسات اللسانية نفسها ستتطور وتفتح على مجالات أخرى الأمر الذي سيؤثر إيجابا على الفعل التعليمي.

إن التعليمية بتركيزها على الوضعيات التعليمية، ستعمل جاهدة على تغيير الفكرة التي كانت تحتل العملية التعليمية في العلاقة بين مرسل (المعلم) ومتلق (المتعلم)، والتي كانت هي الأساس في الفعل البيداغوجي التقليدي. وعلى خلاف ذلك ستتعامل مع العملية التعليمية على أساس أنها عملية معقدة تستوجب الاهتمام بكل عناصرها الأساسية، المعلم والمتعلم والمعرفة وتفاعلاتها التي تنشأ نتيجة علاقاتها، دون إعطاء أهمية أكبر لواحد منها على حساب الآخرين، أو إهمال الوسط والظروف التي تنشأ فيه تلك التفاعلات .

أثر هذه التخصصات وتكاملها في تعليمية اللغة العربية ونجاعتها :

إن نظرة متفحصة لهذه التخصصات المذكورة سلفا تبرز طابع التفتح العلمي الذي تنتهجه تعليمية اللغات، وهو طابع العلوم العصرية، الذي يرتبط بظاهرة تعدد الأنشطة وتداخلها، ويجسد حقيقة مفادها أنه من غير المعقول صياغة آليات علم معين في الوقت المعاصر دون الالتكاء على أنشطة ومنابع أخرى تمده بما يحتاج خاصة إذا ارتبط ذلك بجوانب تطبيقية. وعليه" تصبح التعليمية، بناء على هذا التصور، همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة، وتخصصات متنوعة، لأن الميدان التطبيقي يقتضي المشاركة الفعالة لنفر غير قليل من الباحثين الذين لهم اختصاصات متباينة، وذلك لأن تعليمية الباحث اللساني فحسب، بل هي المجال المشترك الذي يجمع بين اللساني والنفساني والتربوي . وهذا دليل قاطع على الطابع الجماعي الذي يتميز به البحث التطبيقي وهو الذي يضمن النتائج الإيجابية والحلول الناجعة"³⁰.

إن البحوث الجادة في تعليمية اللغة العربية لم ولن تصبح فعالة إلا بعد التفتح على هذه التخصصات التي طالما بقيت مغيبة في المقاربات التعليمية للغة العربية والأكيد أنها ستصل إلى نتائج باهرة إذا استثمرت نتائجها بالشكل الصحيح . وقراءة بسيطة لمدى أثر هذه التخصصات على تعليمية اللغة العربية تجعلنا نقف على ما يلي :

1 - اللسانيات والبحوث المرتبطة بها :

إن الالتكاء على البحوث اللسانية مكن الباحثين في تعليمية اللغة العربية من الانفتاح على المشاريع الوصفية والعلمية، واستثمار مختلف توجهاتها وسمح بتطور بحوث تعليمية اللغة العربية حيث أصبح التعامل مع اللغة العربية على أنها سلوك يتجسد في الكلام، ويكتسب بعدا تواصليا عن طريق مبدأ الاستعمال، وانطلاقا من ذلك تغير التعامل مع اللغة العربية ولم تصبح المعايير والقواعد هي الأساس، بل أصبح الهدف هو التحكم في الآليات اللغوية، وهذا التحول من الدراسات المعيارية للغة، إلى الدراسات الوصفية لها،" سيؤسس لتصور جديد للعملية التعليمية التعليمية برمتها، إذ ستعرف البحوث في هذا المجال تطورا كبيرا ونقلة نوعية، بالنظر إلى أن

الدراسات اللسانية نفسها ستتطور وتفتح على مجالات أخرى الأمر الذي سيؤثر إيجاباً على الفعل التعليمي، ودراسة وتصنيف الأغلاط وتحليلها³¹.

2 _ اللسانيات التطبيقية :

إن أكثر الأنشطة والتخصصات تأثيراً في تعليمية اللغات هو اللسانيات التطبيقية إذ "إن اللسانيات التطبيقية هي استثمار للمعطيات العلمية للنظرية اللسانية واستخدامها استخداماً واعياً في حقول معرفية مختلفة، أهمها حقل تعليمية اللغات، وذلك بترقية العملية البيداغوجية وتطوير طرائق تعليم اللغة للناطقين بها ولغير الناطقين"³².

باستثمارها لبعض خصائص اللسانيات التطبيقية تستطيع تعليمية اللغة العربية أن تصبح فعالة أكثر ومن أهم هذه الخصائص³³:

نفعيتها أو براجماتيها : لأن اهتمامها منصب على تلبية الحاجيات المتزايدة للجماهير أصبحت تهتم أكثر فأكثر باللغات الوظيفية المتخصصة كلغة التجارة والبنوك والطب. وتعليم اللغة العربية يجب أن يكون نفعياً براجماتياً في مجالات متعددة، حتى تستطيع اللغة العربية تبوء المكانة المنوطة بها داخل المجتمع.

انتقائيتها : لأن التعليم مرتبط بالاختيار والانتقاء أصلاً. وإذا كان الانتقاء سابقاً مجسداً في اختيار مظهر من مظاهر اللغة (المكتوب) واختيار معيار واحد (غالباً ما يكون أدبياً)، فإن مع اللسانيات التطبيقية أصبح التركيز على مظهري اللغة معاً (المنطوق والمكتوب) والاهتمام باللغة في مجالات وسياقات مختلفة .

حاليها أو آنيها : بما أن اللسانيات التطبيقية أصبحت تركز اهتماماتها على المنطوق "الآني" والمكتوب معاً عوض المكتوب وحده كما كان سابقاً. فحري بالباحثين في تعليمية اللغة العربية أن يعطوا المجالين الأهمية نفسها واستثمار نتائج اللسانيات التطبيقية في هذا الجانب. انطلاقاً من الاهتمام بالشفوي والمكتوب تزامنياً.

تقابليتها : منذ تفتنت الميتودولوجيا إلى أهمية دور اللغة الأم في اكتساب اللغات الأجنبية، أصبحت لا تغفل بأي حال من الأحوال المشاكل التي تسببها التداخلات والتحويلات اللغوية. وعليه صار لزاما على المهتمين بتعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها مثلا أن يهتموا بالجانب التقابلي للغات واستثماره بالشكل الصحيح .

اللسانيات النفسية وسيكولوجيا التعلم :

إن اللسانيات النفسية وسيكولوجيا التعلم تقدمان لتعليمية اللغة العربية خدمة لا يستهان بها خاصة في جوانب اكتساب اللغة ومراحلها، وهي كلها جوانب من الضروري الاعتماد عليها في تعليم وتعلم اللغات. حيث يمدانها بنتائج علمية مهمة عن مراحل النمو النفسي والعقلي للتلميذ، ومدى اكتمال قدراته الاستيعابية، كما تمكنها من فهم آليات الإدراك والذاكرة، وإبراز أهمية الرغبات والدوافع والميول والخوافز وغيرها، وتفيد دراسة هذه المواضيع أيضا في الوعي بالتكوين النفسي والوجداني للمتعلمين، وبالتالي تحديد أهداف إجرائية ملائمة لهذا التكوين مسيرة لتدرج التعلم وغنائية الفكر³⁴. بفضل كل ذلك تذلل اللسانيات النفسية وسيكولوجيا التعلم الكثير من المصاعب وتقدم العديد من الإجابات عن أسئلة نفسية وسلوكية تساهم في خلق جو ملائم لعملية تعليم اللغة العربية وتعلمها .

إضافة إلى ذلك فهما يلفتان النظر إلى ضرورة الاهتمام بظواهر الاختلال اللغوي وعدم تجاهلها، لما يكتسبه تشخيصها من أهمية في تقديم العلاج المناسب للمتعلمين الذين يعانون عيوب نطق أو أمراض كلامية تجعلهم يجدون صعوبات في اكتساب اللغة العربية بالصورة السليمة التي تسمح لهم التأقلم مع محيطهم ويثبتهم دون عناء.

لعل أهم مجال من مجالات اللسانيات النفسية وسيكولوجيا التعلم استفادت وتستفيد منه تعليمية اللغة العربية هو نظريات التعلم، الذي بفضل استطلاع الباحثون في اللغة العربية أن يقطعوا أشواط مهمة في ميدان البحث في تعليم وتعلم اللغة العربية، وبالتالي مواكبة ما توصلت إليه الدراسات الحديثة في هذا الميدان، والخروج من الارتجالية والتفوق في العملية التعليمية، والانفتاح

على تجارب الغير .ومن ثمة بلوغ نتائج جد فعالة جعلت تعليم اللغة العربية وتعلمها يتأقلم مع التحولات العلمية والمعرفية والتكنولوجية الى يشهدها العالم.

3- اللسانيات الاجتماعية:

تقدم أبحاث هذا التخصص العون الكبير لتعليمية اللغة العربية انطلاقا من تقديمها التوصيف المناسب للغة وعلاقتها بالمجتمع. والتفكير في السياسة اللسانية، ووضع التخطيط المناسب لها، في مجتمع متعدد اللغات، يشكل المدخل السليم للوصول بتعليمية اللغة العربية إلى نتائج فعالة، إذ لا يعقل تقديم تصورات علمية موضوعية ترتبط بالجانب التعليمي دون دراسة جادة لملاح المجتمع المراد تطبيقها فيه، فقضية الازدواجية مثلا، لم يكن ليقدم في شأنها - تعليميا - الحلول الأنجع لولا البحوث المهمة التي قدمت في مجال اللسانيات الاجتماعية . كما تتدخل للوقوف على الأخطاء الواردة في خطاب المتعلم والعمل تصحيحها " وأيضاً البحث عن أسبابها الموضوعية وربطها بالواقع الثقافي والاجتماعي، والعمل على تحديد التداخلات اللغوية كذلك"³⁵. ولعل موضوع تعدد اللغة وتأثيرها في التعليم والتعلم من التقاطعات المهمة التي يجب أن يستند فيها على هذا النشاط تحديدا.

إن اعتماد اللسانيات الاجتماعية يساعد تعليمية اللغة العربية على جعلها تعليمية وظيفية، وعليه يتم التركيز "على إكساب المتعلم قدرة تواصلية، أي القدرة على التواصل باللغة في وضعيات تواصلية ووفق حاجيات لغوية....إن المتعلم يستعمل اللغة وفق استراتيجيات تواصلية تمكنه من التواصل من أجل بلوغ أهداف معينة .و تعلم اللغة تتحكم فيه مبادئ لغوية ومرجعية ونصية وتداولية."³⁶

5. البحوث التربوية أو البيداغوجية :

إن تعليمية اللغة العربية استفادت حتما من هذه البحوث لأنها هي التي اضطلعت بمهمة البحث في الميدان التعليمي بكافة اتجاهاته وذلك منذ مدة بعيدة، فكل ما له علاقة بميدان التعليم والتعلم إنما كان يثار أو يعالج ضمن هذه البحوث، لذلك فتعليمية اللغات تستند استنادا كلياً على

هذه البحوث، والأكثر من ذلك تشكل بحوث التعليمية امتدادا لها بالنظر إلى أنه من الصعوبة بما كان وضع حدود بين ما هو تعليمي ديداكتيكي وما هو بيداغوجي.

خاتمة:

لقد صار لزاما على الباحث العربي أن يهتم بتداخل الأنشطة وتكاملها حين محاولة البحث في أي مجال، وخاصة حين يتعلق الأمر بتعليمية اللغات عامة، وتعليمية اللغة العربية خاصة، لأنه لن يستطيع بلوغ النتائج المرجوة والفعالة، إلا باستنطاق تخصصات وعلوم أخرى، تمكنه من عقد المقاربات السليمة والصحيحة التي تسهم في نجاعة الفعل التعليمي .

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

- 1- أحمد حساني - دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2000
- 2 - عبد اللطيف الفارابي - خطاب اللسانيات في التربية، حول الأصول اللسانية لديدانكتيكا اللغات، مجلة ديدانكتيكا العدد 3 ديسمبر 1992.
- 3 - عبد اللطيف الفارابي وآخرون : — معجم علوم التربية - مصطلحات علوم البيداغوجيا والديداكتيك - سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط 1 1992 .
- 4- علي أيت و شان - اللسانيات والديداكتيك - - نموذج النحو الوظيفي، من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية - دار الثقافة، الطبعة الأولى الدار البيضاء 2005
- 5 - مجموعة من الباحثين : سلسلة التكوين التربوي، 3، ط 1، مطبعة ص 65 النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1995،
- 6- محمد الدريج — التدريس الهادف - مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية - الطبعة الأولى المغرب . 1991 .
- 7 - محمد لمباشري - الخطاب الديداكتيكي بالمدرسة الأساسية بين التصور والممارسة- مقارنة تحليلية نقدية - دار الثقافة، الطبعة الأولى 2002 الدار البيضاء.
- 8— المصطفى بن عبد الله بوشوك — تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها - مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الثالثة 2000

1-Francine Cicurel-didactique des langues et linguistique- études de linguistiques appliquée-n°72-1988.

2- Jean-Pierre.CUQ et Isabelle Gruca- cours de didactique du français langue étrangère-pug-.

3 -J.P.Astolfi et M.Develay-la didactique des sciences,PUF,que sais-je ?1993.

4 Laurence Cornu et Alain Vergnoux -la didactique en question-hachette éducation-1992-.

5 - Y.Chevallard et M.A.Joshua _la Transposition didactique :du savoir savant au savoir enseigné,la pensée sauvage,grenoble,1985.

6 - R.Galissou et D.Coste -Dictionnaire de didactique de langue-Hachette.1976.

الهوامش:

- 1 - أحمد حساني - دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 2003 ص2
- 2 - يتجلى ذلك بوضوح حين المقارنة بين مرحلة ما قبل اللسانيات البنوية ومرحلة ما بعدها، حيث تجسد الدرس اللغوي في المرحلة الأولى في النحو المعياري والفيلولوجيا والنحو المقارن واللسانيات التاريخية واعتمد كثيرا على الانطباعية والمعيارية وعوامل أخرى خارج اللغة وكان وسيلة لبلوغ غايات أخرى، وذلك عكس المرحلة الثانية التي ستعتمد على الوصفية وتتعامل مع اللغة على أساس أنها نظام "بنية" تدرس غاية في ذاتها.
- 3 - رغم أن الدراسات البنوية ظهرت بجدّة إلى أنها أثبتت محدوديتها بعد فترة من الزمن، إن كان ذلك على مستوى المقاربات اللغوية أو الأدبية أو النقدية وحتى الفلسفية، لأن ما كانت تدعو إليه لم يتحقق، نتيجة محدودية الآليات التي اعتمدتها، كونها كانت تقصي المرجع وما هو خارجي دوما.
- 4 - - يتفق أغلب الباحثين على أن هذا المصطلح ظهر سنة 1946 وتحديدًا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة ميشغان واستعمل في مجلة المعهد "تعلم اللغة - مجلة علم اللسانيات التطبيقية " ثم ظهرت مدرسة اللسانيات التطبيقية سنة 1958 في إدنبره. ثم تأسس ما عرف بالجمعية العالمية للسانيات التطبيقية أو ما يعرف بAILA سنة 1964 .لمعرفة ما يتعلق بذلك ينظر : عبده الراجحي - علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية- 1995 - ص8 - 9 .
- 5 - Charles Bouton-la linguistique appliquée-que sais-je,puf,1^{ed},1978 ,p5
- أو علي أيت وشان - اللسانيات والديدكتيك - نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية - ص61
- 6 - عبده الراجحي - علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية - ص17
- 7 - ينظر الكتب التالية : صالح بلعيد- دروس في اللسانيات التطبيقية - ص 14 - 15
- المصطفى بن عبد الله بوشوك - تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها - ص34
- شارل بوتون - اللسانيات التطبيقية - ترجمة قاسم المقداد - محمد رياض المصري - في الباب الأول والثاني والثالث من صفحة 9 إلى 97 .
- 8 - في هذا المجال بالذات تتكئ السيميائيات في جانبها الإشهاري كثيرا على اللسانيات التطبيقية.
- 9 - المصطفى بن عبد الله بوشوك - تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها - ص36
- 10 - خاصة في فرنسا ومن هؤلاء روبرار غاليسون ودونيس جيرار.
- 11 - أحمد حساني - دراسات في اللسانيات التطبيقية - ص131
- 12 - Jean Caron -précis de psycholinguistique-PUF ,Quadrige,2001,p157
- 13 - جابر عبد الحميد جابر - علاء الدين كفا في - معجم علم النفس والطب النفسي - المجلد السادس، دار النهضة العربية. القاهرة. 1993

ص56

- ¹⁴ - يتعلق الأمر هنا خاصة اكتساب اللغة والعلاقة بين اللغة والفكر، فكلاهما من القضايا الجوهرية الشديدة الصلة بتعليم اللغة وتعليمها. وأغلب الباحثين الذين عالجوا نظريات العلم والتعليم، هم أنفسهم الذين يعالجون هذه القضايا.
- ¹⁵ - سهر محمد سلامة شاش - علم نفس اللغة - ص 52
- ¹⁶ - حنفي بن عيسى - محاضرات في علم النفس اللغوي - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 2003 ط 5 ص 2
- ¹⁷ - يوسف محمود قطامي - نظريات التعلم والتعليم - ص 33
- ¹⁸ - المصطفى بن عبد الله بوشوك - تعلم وتعلم اللغة العربية وثقافتها - ص 120
- ¹⁹ - علي آيت وشان - اللسانيات والديداكتيك - ص 79 - 80 .
- ²⁰ - مصطفى بن عبد الله بوشوك - تعلم وتعلم اللغة العربية وثقافتها - ص 42
- ²¹ - من هؤلاء العالم الأمريكي لايوف Labov مؤسس علم اللغة الاجتماعي، وبعض العلماء الأمريكيين من تأثروا بأطروحاته، وكذلك بعض السوسiolسانيين الأوروبيين من أمثال : مارسيليزي Marcellesi وجاردن Garden .
- ²² - « C'est également sur la base d'une révision des postulats de la linguistique saussurienne que Labov (avec d'autres) va définir la perspective sociolinguistique . »
- Voir : Henri Boyer -introduction a la sociolinguistique - Dunod ,2001, p 11
- ²³ -« Labov refuse ,en linguiste de terrain ,les dichotomies saussurienne , peut être à un certain moment d'une certaine utilité méthodologique mais qui très vite hypothèquent une approche réaliste et fine de l'activité linguistique en société . il rejoint en cela d'autres chercheurs nord américains on l'a dit, mais également bon nombre de chercheurs européens et en particulier français qui, des la fin des années soixante vont remettre en question l'orthodoxie structuralisme.par exemple Marcellesi et Gardin ».
- Voir : Henri Boyer -introduction a la sociolinguistique p 14.
- ²⁴ - « tout ce qui est diachronique dans la langue ne l'est que par la parole » voir : F.De Saussure- cours de linguistique générale .p138
- ²⁵ - هي معادل لعلم اللغة الاجتماعي و، وترجم أيضا باللسانيات الاجتماعية.
- ²⁶ - لمصطفى بن عبد الله بوشوك - تعلم وتعلم اللغة العربية وثقافتها ص 97.
- ²⁷ - د.هدسون - علم اللغة الاجتماعي - ترجمة الدكتور محمود عياد .عالم الكتب ط 3 القاهرة 2002 .ص 13
- ²⁸ - Laurence Cornu et Alain Vergnoux -la didactique en question-hachette éducation-1992-p65
- ²⁹ - محمد لمباشري - الخطاب الديداكتيكي - ص 18
- ³⁰ - - أحمد حساني - دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 139
- ³¹ - المصطفى بن عبد الله بوشوك - تعلم وتعلم اللغة العربية وثقافتها * ص 41
- ³² - عبد السلام المسدي - اللسانيات وأسسها المعرفية - ص 50
- ³³ - R.Galissou et D.Coste -Dictionnaire de didactique de langue-.38
- ³⁴ - المرجع نفسه - ص 144
- ³⁵ - المرجع نفسه ص 96
- ³⁶ - علي آيت وشان - اللسانيات والديداكتيك - - نموذج النحو الوظيفي، من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية . ص 85